فان كل امر يصدر عنه بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة وكالآخر
معلول او الاقل والاكثر فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل
من الآخر والآخر اكثر منه او وهمي وهو امر يتسبب تخيل الوهم في اجتماعهما
عند المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون
بين تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض
المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد زيد في احدهما عارض
بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس هو اللون
ولذلك اي ولان الوهم يبرزهما في معرض المثلين حسن الجمع بين الثلثة التي
في قوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر فان الوهم
يبرزها في معرض الامثال ويتوهم ان الثلثة من نوع واحد وانما اختلفت
بالعوارض والعقل يعرف انها امور متباينة او يكون بينهما اي تصوريهما
تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد كالسواد
والبياض في المحسوسات والايمان والكفر في المعقولات والحق ان بينهما
تقابل العدم والملكة لان الايمان هو تصديق النبي عم في جميع ما علم
مجيئه به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك والاذعان له على ما هو تفسير التصديق في المنطق

عند المحققين مع الاقرار باللسان والكفر عدم الايمان عما من شانه الكفر وقد يقال
الكفر انكار شيء من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين وما يتصف بهما
اي بالمذكورات كالاسود والابيض والمؤمن والكافر وامثال ذلك يعد فانه قدم
من المتضادين باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادين او شبه تضاد
كالسماء والارض في المحسوسات فانهما وجوديان احدهما في غاية الارتفاع
والآخر في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد وليسا متضادين لعدم
توارد هما على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض ولا من قبيل الاسود
والابيض لان الوصفين المتضادين منهما ليسا بداخلين في مفهوم السماء
والارض والاول والثاني فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول
هو الذي يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون
مسبوقا بواحد فقط فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين
لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كالاسود والابيض لانه يشترط في
المتضادين ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع
وغيرهما للاول اكثر من مخالفة الثاني مع ان العدم معتبر في مفهوم الاول
فلا يكون وجوديا فانه انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم ينزلهما منزلة التضايف

اي م

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)